

عمدة القاري

ويروى فيها با بدون الضمير المنصوب وهو من الهيبة وهو الخوف والجلال وقد هابه يها به والأمر منه هب بفتح الهاء قوله أن يكلماه كلمة أن مصدرية والتقدير من التكليم قوله وفي القوم رجل جملة إسمية وقعت حالا قوله ذو اليمين فيه روايات ففي رواية الطحاوي فقام رجل طويل اليمين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سماه ذا اليمين وفي رواية فقام ذو اليمين وفي رواية فقام رجل من بني سليم وفي رواية رجل يقال له الخرباق بن عمرو وكان في يديه طول وفي رواية وكان رجلا بسيط اليمين وقع ذلك في رواية الطحاوي في حديث عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر ثلاث ركعات ثم سلم وانصرف فقال له الخرباق يا رسول الله إنك صليت ثلاثا فجاء فصلى ركعة ثم سجد سجدتين للسهو ثم سلم وأخرجه أحمد أيضا في (مسنده) والطبراني في (الكبير) .

وخرباق بكسر الخاء المعجمة ابن عبد عمرو السلمي وهو الذي يقال له ذو اليمين جميعا وقال ابن حبان في (الثقات) ذو اليمين ويقال له ذو الشمالين أيضا ابن عبد عمرو بن فضلة الخزاعي وقال أبو عبد الله العدني في (مسنده) قال أبو محمد الخزاعي ذو اليمين أحد أجدادنا وهو ذو الشمالين بن عمرو بن ثور بن ملكان بن أفضى بن حارثة بن عمرو بن عامر وقال ابن أبي شيبه في (مصنفه) حدثنا ابن فضيل عن حصين عن عكرمة قال صلى النبي بالناس ثلاث ركعات ثم انصرف فقال له بعض القوم حدث في الصلاة شيء وما ذلك قالوا لم نصل إلا ثلاث ركعات فقال أكذاك يا ذا اليمين وكان يسمى ذا الشمالين فقال نعم فصلى ركعة وسجد سجدتين وقال ابن الأثير في (معرفة الصحابة) ذو اليمين اسمه الخرباق من بني سليم كان نزل بذي خشب من ناحية المدينة وليس هو ذا الشمالين خزاعي حليف لبني زهرة قتل يوم بدر وأن قصة ذي الشمالين كانت قبل بدر ثم أحكمت الأمور بعد ذلك .

وقال القاضي عياض في (شرح مسلم) وأما حديث ذي اليمين فقد ذكر مسلم في حديث عمران بن حصين أن اسمه الخرباق وكان في يديه طول وفي الرواية الأخرى بسيط اليمين وفي حديث أبي هريرة رجل من بني سليم ووقع للعذري سلم وهو خطأ وقد جاء في حديث عبيد بن عمير مفسرا فقال فيه ذو اليمين أخو بني سليم وفي رواية الزهري ذو الشمالين رجل من بني زهرة وبسبب هذه الكلمة ذهب الحنفيون إلى أن حديث ذي اليمين منسوخ بحديث ابن مسعود قالوا لأن ذا الشمالين قتل يوم بدر فيما ذكره أهل السير وهو من بني سليم فهو ذو اليمين المذكور في الحديث وهذا لا يصح لهم وإن قتل ذو الشمالين يوم بدر فليس هو بالخرباق وهو رجل آخر حليف لبني زهرة اسمه عمير بن عبد عمرو من خزاعة بدليل رواية أبي هريرة حديث ذي اليمين

ومشاهدته خبره ولقوله صلى بنا رسول الله ﷺ وذكر الحديث وإسلام أبي هريرة بخير بعد يوم بدر بسنتين فهو غير ذي الشمالين المستشهد ببدر وقد عدوا قول الزهري فيه هذا من وهمه وقد عدهما بعضهم حديثين في نازلتين وهو الصحيح لاختلاف صفتهم لأن في حديث الخرباق ذا الشمالين أنه سلم من ثلاث وفي حديث ذي اليمين من اثنتين وفي حديث الخرباق إنها العصر وفي حديث ذي اليمين الظهر لغير شك عند بعضهم وقد ذكر مسلم ذلك كله انا تهى وقال أبو عمر ذو اليمين غير ذي الشمالين المقتول ببدر بدليل ما في حديث أبي هريرة وأما قول الزهري في هذا الحديث أنه ذو الشمالين فلم يتابع عليه .

قلت الجواب على ذلك كله مع تحرير الكلام في هذا الموضوع أنه وقع في كتاب النسائي ذا اليمين وذا الشمالين واحد كلاهما لقب على الخرباق كما ذكرنا حيث قال أخبرنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وأبي بكر بن سليمان بن أبي خيثمة عن أبي هريرة قال صلى النبي الظهر أو العصر فسلم من ركعتين فانصرف فقال له ذو اليمين وذو الشمالين ابن عمرو أنقضت الصلاة أم نسيت فقال النبي ما يقول ذو اليمين قالوا صدق يا رسول الله ﷺ فأتهم لهم الركعتين اللتين نقصتا وهذا سند صحيح متصل صرح فيه بأن ذا الشمالين هو ذو اليمين وقال النسائي أيضا أن هارون بن موسى الفروي حدثني أبو ضمرة عن يونس عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة عن أبي هريرة قال نسي رسول الله ﷺ فسلم في سجدتين فقال ذو الشمالين اقصر الصلاة أم نسيت يا رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ أصدق ذو اليمين قالوا نعم فقام رسول الله ﷺ فأتهم الصلاة وهذا أيضا سند صحيح صريح فيه أيضا أن ذا الشمالين وهو ذو اليمين وقد تابع الزهري على ذلك